

افتتاحية

تداول المثقفون العرب وما زالوا نقاشا يتعلق بترجمة أعمال أدباء دولة الكيان الصهيوني، فبدأ في هذا النقاش وجهتا نظر ساطعتان؛ إحداهما تشجع على ترجمة هذه الأعمال والاطلاع على ما أنتجه عقل الاحتلال وضميره الجمعي في مجال الأدب، وترى وجهة النظر الثانية في ترجمة هذه الأعمال شكلا من أشكال التطبيع الثقافي. ولعل من الواضح أن أصحاب وجهة النظر الثانية متطفلون على النقاش الثقافي، غير أن الحكم الذي نال من أصحاب وجهة النظر الثانية لو توقف عند الحكم ذاته لبدأ أيضا متطفلا على هذا النقاش.

لعل أول ما ينبغي الالتفات إليه في هذا المجال أن حركة الترجمة في الوطن العربي ضعيفة جدا لا تعبر عن وضع حضاري متقدم، فالترجمة من أي لغة من اللغات دون المستوى المطلوب بكثير، واللغة العبرية واحدة من عشرات اللغات التي ينبغي الالتفات إليها في فعل الترجمة، أما التركيز على اللغة العبرية فيقع في سياق محاولات فهم عقلية الاحتلال ومنطلقاته الذهنية.

غير أن فعل الترجمة المتعلق بأدباء الاحتلال ينبغي أن يترافق مع فعل آخر يتعلق بالتوصيل لا سيما حين يتعلق الأمر بالأدب أو الأدبي، الذي يمارس فعلا لا يبتعد عن الإغواء أمام المتلقي في كثير من الحالات، وهذا ما يتطلب وجود مقدمات للأعمال المترجمة في هذا المجال؛ إذ ليس من المطلوب أن تكون هذه المقدمات حماسية أو إيديولوجية ساطعة، بل المطلوب أن تكون علمية توضح السياقات والمنطلقات التي انطلقت منها هذه الأعمال المترجمة.

ما كنت لأتناول هذا الموضوع في افتتاحية هذا العدد لولا المقالة التي أرسلها مترجمها الدكتور فؤاد عبد المطلب إلى المجلة، إذ تناولت المقالة المرحلة التاريخية للأندلس في أوروبا من وجهة نظر استشراقية، فقدّم عبد المطلب للمقالة بمقدمة ارتأى أنها تناسب فعل الترجمة، وفي ذلك ما يعبر عن طبيعة دور المترجم الذي لا يتوقف في فعله عند الترجمة في ذاتها، فهو النافذة الحضارية التي تفتح على الأمم الأخرى فتفاعل معها وتعرف الموضوع الذي ينبغي التوقف عنده بصورة أو بأخرى، ولا شك أن المترجم بحكم اطلاعه الواسع على ثقافة اللغة المترجم عنها أقدر على التوصل إلى تحليل المادة المترجمة من كثيرين غيره.

يحتوي هذا العدد من المجلة عددا من الأبحاث التي تمثل إسهامات في المجالات كتبت فيها، فقد تناول البحث الأول مقارنة تنطلق من حوارية باختين لرواية الدم والنار لعبد الملك مرتاض، أما الدراسة الثانية فقد تناولت رواية "الخضر" لياسمينه صالح بأدوات أسلوبية، أما الدراسة الثالثة فقد وقفت عند ياء النسبة بالانطلاق من الدراسات اللسانية الحديثة، أما في باب الترجمات فستجدون مقالة مترجمة للباحثة جاكلين كي.

رئيس التحرير

د. شفيق النوباني